

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 762- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 03

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فصلى الضحى ثماني ركعة - 00:00:00
رواه ابن حبان في صحيحه. هذا الحديث عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وتوكلنا بام عبدالله هي ما وردت للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره. وإنما طلبت بني من النبي صلى الله عليه وسلم فكناها بابن اختها عبدالله بن الزبير رضي الله عن الجميع - 00:00:20

قالت وهي الصديقة بنت الصديق التي برأها الله جل وعلا مما اتهمها به منافقون برأها الله من فوق سبع سماوات بقرآن يتلى فهي رضي الله عنه لما تحدث أهل المدينة وما تحدث به وبما افتراه أهل الافاك تأثرت رضي الله عنها واستمرت تبكي أياما - 00:00:50
وليلي رضي الله عنها لا يرقأ لها دمع من حول المصيبة والتهمة التي هي بريئة منها وتقول رضي الله عنه أنا مؤمنة بان الله سيبرئني لكن ما أنا أحقر في نفسي من ان ينزل - 00:01:20

قرآن يتلى. وإنما قلت لعل النبي صلى الله عليه وسلم يرى رؤيا من ام او يخبره جبريل او نحو ذلك من الامور التي ثبتت بها براءتي بدون ان ينزل في قرآن يتلى. فأنزل الله جل وعلا - 00:01:39

فيها آيات عظيمة من القرآن. وذلك لمكانتها عند الله جل وعلا. ومكانة ابيها رضي الله عنه هما ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يندس المنافقون فراشه عليه الصلاة والسلام - 00:01:59

سلام. وكما قال الله جل وعلا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. فهي طيبة من طيبين اطيب الخلق صلوات الله وسلامه عليه فأنزل الله جل وعلا فيها الآيات من سورة النور قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافاك عصبة منكم لا - 00:02:19
احسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب منه الاثم والذي تولى خبره منهم له عذاب عظيم الآيات وحينما حلف ابو بكر رضي الله عنه لا ينفق على مسطوح وهو من تكلم بالافاك - 00:02:44

رضي الله عنه. انزل الله جل وعلا قوله تعالى ولا يأتن اولو الفضل منكم والسعنة اي يؤتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفوا وليرفعوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه - 00:03:04

بلى بل واعاد لمسطوح ما كان ينفقه عليه قبل ان يتكلم فيما تكلم به يقول رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته دخل بيتي فصلى الضحى - 00:03:24

ثانية ركعات رواه ابن حبان مو صحيحة قد يقول قائل ما هذا الاختلاف في هذه الاحاديث؟ تقول عائشة رضي الله عنها في حديث سابق ما رأيته صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى واني لاسبحها - 00:03:44

وتقول دخل بيتي وصلى ثمان ركعات ما هذا؟ وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسبح سبحة الضحى يقول لا خلاف ولا تعارض والعلماء رحمهم الله اهل الكتاب والسنّة صيارة الحديث يفهمون الحديث - 00:04:04
ويوجهون ما ظهر فيه الاختلاف والتعارض. فهم رضي الله عنهم ورحمهم هم يوجهون الاحاديث موقف طالب العلم من الاحاديث الذي ظاهرها التعارض اولاً الجماع. اذا امكن فهو اول ما يجب على طالب العلم ان يجمع فيقول لا تعارض هذا في كذا وهذا في كذا.

اذا لم يمكن الجمع فينظر الى - 00:04:24

فمثلا ما في الصحيحين ارجح مما في احدهما. وما في الصحيحين ارجح مما في غيرهما وهكذا فهنا يقول العلماء رحمهم الله العلماء في هذا الحديث يقول ظاهرها التعارض كيف التعارض؟ لانها تقول ما - 00:04:54

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلی سبعة الضحى. وتقول دخل بيته وصلی ثمان ركعات. يقول لا تعارض كما قال العلماء رحمهم الله قوله ما رأيت نعم ما رأت بعينها لانها تكون في مكان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في مكان فما رأته وخبر -

00:05:14

بانه صلى ثماني ركعات وخبرت انه صلى اربع ركعات. وخبرت انه زاد فيها احيانا وهكذا. وهذا الحديث واثبت في صلاته في بيته.

وجمع بينهما بانها نفت الرؤية وصلة في بيتها يجوز انها لم تره - 00:05:38

ولكنه ثبت لها برواية. واختار القاضي رحمة الله هذا الوجه ولا بعد في ذلك. ما في بعد يعني هذا ممكن. تقول ما رسول الله. نعم صدقت. لكنها علمت ان الرسول يصلی وعلمت انه دخل بيتها وصلی. وان كان في - 00:06:02

في انتظار جوازي غفلتها في الوقت الذي صلى فلا منافاة. والجمع مهما امكن هو الواجب. ما نظرب الاحاديث بعضها بعض او نضرب الآيات بعضها بعض هذا خلاف الاصل وخلاف السنة. وخلاف مذهب اهل السنة والجماعة. وانما - 00:06:22

فنجمع بين المتعارضين المختلفين. ويقول رحمة الله فائدة من فوائد صلاة الضحى انها تجزى عن الصدقة التي على مفاصيل الانسان في كل يوم وهي ثلاثة وستون صدقة. لقوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من احدكم - 00:06:42

كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. كم في الانسان من سلامي ثلاثة وستون. ثلاثة وستون كلها صدقات صعبة علينا. تشق علينا من رحمته جل وعلا ان جعل كل تسبيبة صدقة. وكل تحميده صدقة وكل تكبيرة صدقة. وامر بالمعروف صدقة - 00:07:02

نهي عن المنكر صدقة وتعيين اخاك صدقة وترشده الى الطريق صدقة وهكذا ويجزى عن ذلك كله ركعة اثنان اركعهما من الضحى.

وعدم صلاة الضحى اقلها ركعتان ولا حد لاكثرها لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله صلاة الضحى لا - 00:07:22

نزلوا على زمان ولا تزيدوا على اثنتي عشرة ركعة وانما رغب في صلاة ركعتين وربى رغب في صلاة اربع ورغب في صلاة ثماني ورغب في صلاة اثنى عشر. اخر صلى اكثر من اثني عشر لا حرج. لان الوقت وقت صلاته. من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح -

00:07:42

توقف الشمس من وسط السماء كل هذا وقت للصلاة. صل ما شئت. سواء اطلت القراءة والركوع والسجود او خففت القراءة والركوع واكثرت الركعات. فيحصل للمسلم المواظبة عليها. بعض العلماء رحمهم الله يقول لمن كان لا يقوم الليل - 00:08:02

الاولى ان يواظب عليها. لانه ما ينبغي له ان يخلی نفسه من نوافل النهار ونوافل الليل. واما من يقوم الليل ويواظب على قيام الليل فقالوا لا بأس لو تركها بعض الاحيان. لكنها عمل صالح ما ينبغي للانسان ان يتتركها. لانها رصيد له عند رب - 00:08:22

ومحفوظة له. صلى ركعتين تحفظ لك عند ربك. ما تصلي ما في اثم والحمد لله. بعض الناس يتورهم انه اذا صلى والنوافل او صام بعض نوافل الصيام يقول اذا لم اواظب عليها اثم يقول انا ودي اصوم مثلا يوم الاثنين ودي - 00:08:42

اصوم يوم الخميس ودي اصوم الخميس ولكن اخشى ما اتمكن فيلحقني الاثم يقول لا يا اخي يقول ودي اصلی الضحى بعض الايام مرتاح وما اكون موجود في البيت او في المسجد ودي اصلی الضحى. لكن اخشى ما ما استطيع المواظبة عليها. يقول اخي لا حرج - 00:09:02

اذا قدرت فاحد بما قدرت ما هو من اعمال الطاعات. واذا لم تقدر فلا اثم لانها نوافل. والمتنفل كما جاء نفسه ان شاء اتم هذا وان شاء توقف لا حرج والحمد لله فالامر فيه سعة فاي عمل تعمله - 00:09:22

صياما مثقالا ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شريرا. فانت اذا عملت ولو مثقال ذرة من الخير تجده رصيدا لك عند ربك. تجده احوج ما تكون اليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فصلى الضحى ثماني ركعات رواه مسلم - 00:09:42

في صحيحه. وال الاولى ان يسلم من كل ركعتين. لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. وفي رواية صلاة الليل والنهار مثنى مثنى. فكونه يصلى ركعتين ويسلم ويصلى ركعتين ويسلم افضل واحسن - [00:10:09](#)

اما الليل فلا يجمع الا ما كان سببته. من ثلاث او خمس او سبع او تسع ولم يرد في جمع الركعات اكثر من تسع في صلاة العيد. نعم وقد تقدم رواية مسلم عنها انها رأته صلى الله عليه وسلم يصلى صفة الضحى - [00:10:29](#)

من هذا الحديث اثبتت فيه صلاته في بيتها وجمع بينهما بانها نفت الرؤيا صلاته في بيتها يجوز امها لم تره ولكنه ثبت لها برواية واختار القاضي عياض هذا الوجه ولا بعد في ذلك. وان كان في بيتنا - [00:10:53](#)

غفلتنا في الوقت فلا منافاة. والجمع من امتن هو الواجب. فائدة من فوائد صلاة الضحى انها تجزئ عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الانسان في كل يوم. وهي ثلاثة وستين من الصلاة - [00:11:17](#)

لما اخرج من مسلم من حديث ابو ذر الذي قال فيه ترجع من ذلك ركعتا الضحى القادر ان شاء الله فيه صلاة الجمعة والامامة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:11:37](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:11:56](#)